

السقيفة أم الفتن

[105] وكلاهما حسب آية الولاية لهم حق الولاية. ألم يقل رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في حديث المنزلة " علي مني بمنزلة هارون من موسى " ؟ " وأن مثل أهلي بيتي كسفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق " ؟ ألم يقل " أنا مدينة العلم وعلي بابها " ؟ ألم يقل رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) " أن لحم علي لحمي ودمه دمي " ؟ ألم يقل (صلى الله عليه وآله وسلم) في حديث الثقلين " إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي " ؟ ألم يقل " مبغض علي منافق " ، وفي أخرى فاسق وفي أخرى كافر ؟ - راجع كتابنا الأول والثاني من هذه الموسوعة وأسنادها عن علي (عليه السلام) وعترته - ، ألم تنزل الآيات البينات في فضل علي وأهل بيته (عليه السلام) ومنها قوله تعالى (لا أسئلكم عليه أجرا إلا المودة في القربى) (1) ؟ فمن هم ذوو القربى غير فاطمة والحسن والحسين وأبوهما ، راجع التفاسير. فأين حدود الله ، وسنن رسوله (صلى الله عليه وآله وسلم) ، وأوامره ونواهيه في علي وأهل بيته (عليه السلام) اتبعوها ؟ رغم كل ما مر وكل ما ذكرناه من آيات واحاديث مسندة ومسلمة في علي (عليه السلام) وأهل بيته ، فإذا جعلنا ذلك مقياسا وقاعدة وأنهم قد قاموا واستمروا وماتوا على خلاف ذلك ، فما حكمنا عليهم بعد ذلك ؟ وقد رأينا نتائج أعمالهم من صدر الاسلام إلى يومنا هذا ، وما مر على الأمة الإسلامية من الخلاف والشقاق والنفاق والضعف والخذلان ، أليست كلها من مصدر تلك الفتنة ؟ أم الفتن التي أسس أساسها على خلاف ما أمر الله ورسوله ، وقد قال الله تعالى: (والذي خبث لا يخرج إلا نكدا) (2). وإني لاتساءل: إذا لم تقم تلك الفتنة ويغصب بها حق علي وذريته ، - ذرية (عليه السلام) رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) - هل كان يؤول الأمر إلى آل أمية وآل معيط وآل مروان الطلقاء والطرءاء من رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أكان يقتل عثمان ؟ وهل كانت تقوم الحروب

(1) الشورى: 23. (2) الاعراف: 58.
